3.3 أهم استراتيجيات التدريس الحديثة

يسأل المدرس نفسه قبل تحضير الدرس "كيف أشرح ؟ ، أستخدم أي استراتيجية في التدريس؟ "ولكن .!.
الاستاذ الجيد قادر على توظيف استراتيجيات التدريس لتحقيق أهداف الدرس المراد شرحه للطلاب
...وهنا نلخص عددا من اهم الاستراتيجيات الحديثة :

3.3.1الخرائط الذهنية Mind Mapping

إحدى استراتيجيات التعلم النشط ومن الأدوات الفاعلة في تقوية الذاكرة واسترجاع المعلومات وتوليد أفكار إبداعية جديدة غير مألوفة حيث تعمل بنفس الخطوات التي يعمل بها العقل البشرى بما يساعد على تنشيط واستخدام شقي المخ وترتيب المعلومات بطريقة تساعد الذهن على قراءة وتذكر المعلومات بدلاً من التفكير الخطي التقليدي لدراسة المشاكل ووضع استراتيجيات بطريقة غير خطية.

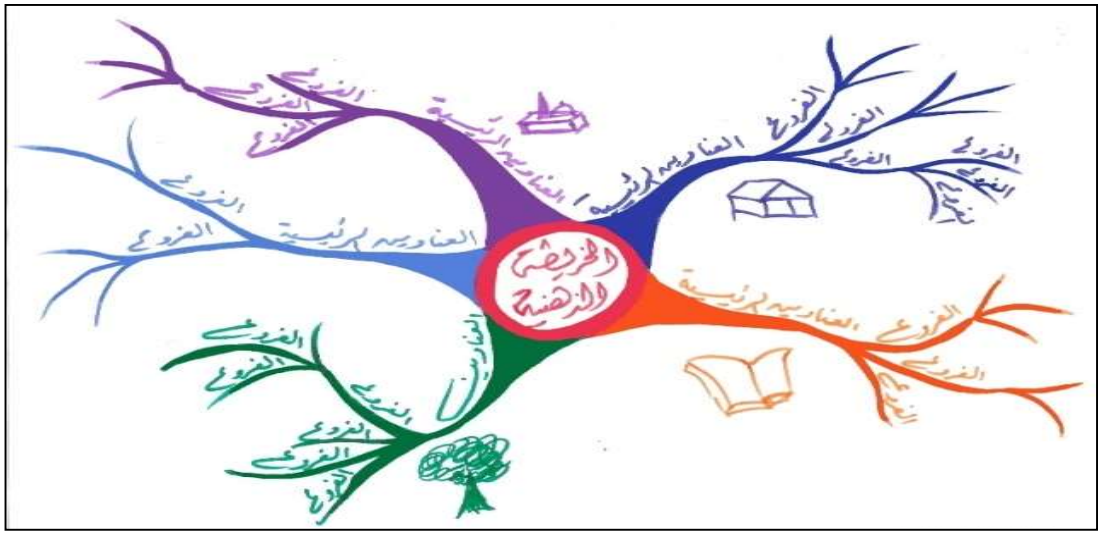

الخريطة الذهنية عبارة عن تقنية بيانية لتمثيل المهام، الكلمات، المفاهيم، أو العناصر المرتبطة بترتيب ،أو مفهوم مركزي ،أو موضوع مركزي باستخدام تخطيط رسومي غير خطي يتيح للمستخدم إنشاء إطار عمل بديهي حول مفهوم مركزي. ويمكن للخريطة الذهنية أن تحول قائمة طويلة من المعلومات الرتيبة إلى رسم تخطيطي غني بالألوان لا يُنسى ومنظم للغاية .ولمصطلح الخريطة الذهنيّة عدّة مرادفات؛ حيث تُسمّى:

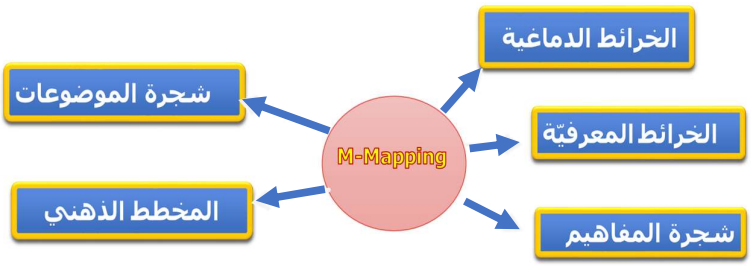

هل يمكن اعتبار الخرائط الذهنيّة وسيلةً ناجحةً للمدرس والطالب معاً؟ وكيف ؟

نعم- فالمدرس يستخدمها لإيصال الفكرة للطلاب، أمّا **المتعلم** فتساعده على المذاكرة، والحفظ، وكذلك المراجعة، كما تُعدّ أسلوباً عملياً لتلخيص المادة، والخريطة الذهنيّة نموذج رائع لزيادة عدد الحواسّ المُشترَكة في عمليّة التعلم، ممّا يؤدّي إلى زيادة فرصة الاستيعاب والفهم.

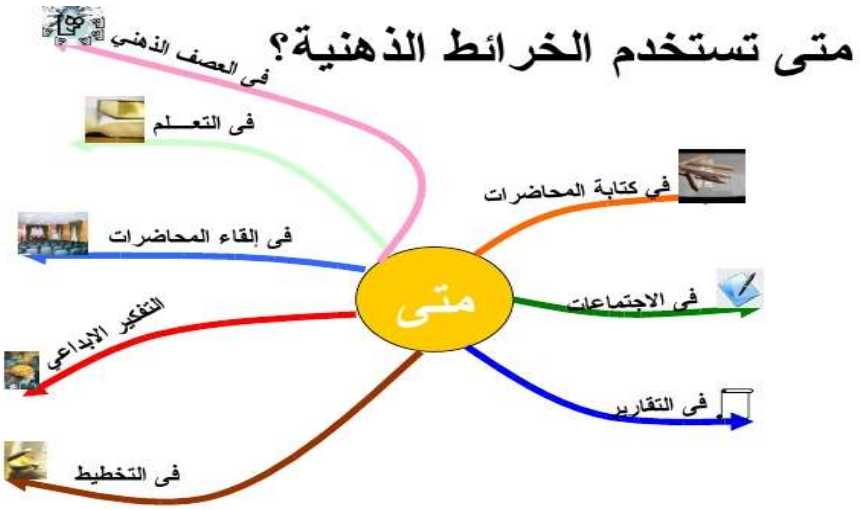

ميزات الخرائط الذهنية:

ان ما يُميّز الخريطة الذهنيّة هو وجود الرسومات والألوان والصور فيها، إضافة إلى أنّها أسلوب جيد لتطبيق طريقة العصف الذهني، الأمر الذي يجعل الدماغ يتعامل معها بسهولة أكثر في عمليات المعالجة والتخزين ثمّ الاستدعاء، ممّا يعني الاحتفاظ بالمعلومة لفترة أطول، وهذا هو الهدف من الخريطة الذهنيّة.

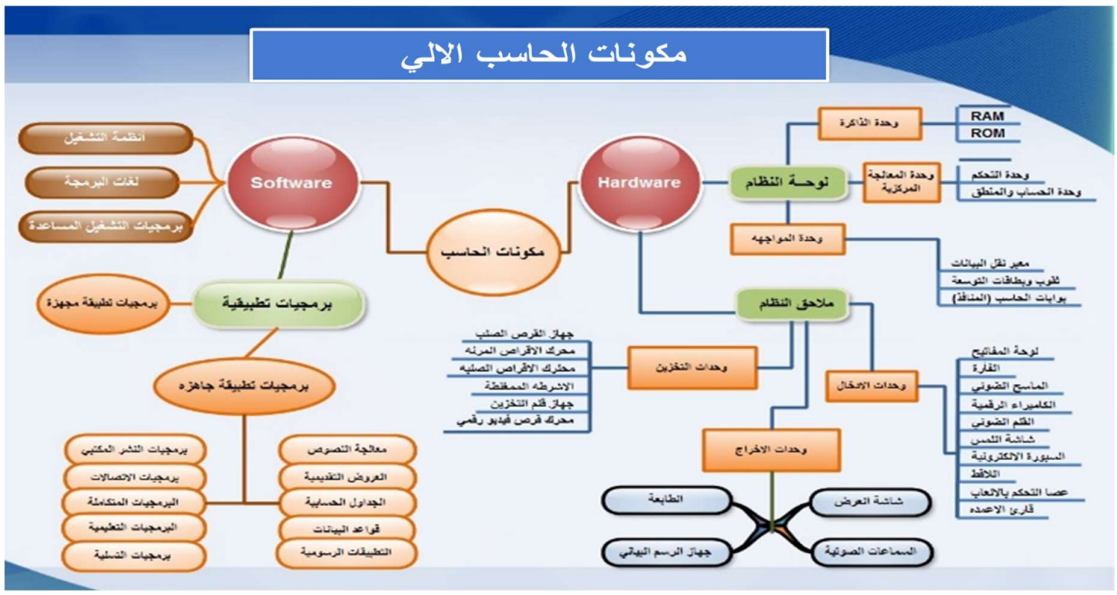

فوائد الخرائط الذهنية:

1. تجعل قرارات المتعلم أكثر صوابا فحينما توضع المشكلة فى ورقة واحدة فانه يمكن النظر إليها نظره شاملة لكافة جوانبها.
2. تزيد فرصة الاستيعاب والفهم لدى المتعلم. عندما يبدأ الطالب أو المدرس بعمل الخريطة الذهنيّة فإنّ كميّةً من الأفكار تتولّد لديهما.
3. تعطي دافعيّةً للطلاب للتعلم؛ لأنّها تجعل العملية التعليمية مشوّقة وغير مملّة.
4. تولّد لدى المتعلم كميّةً كبيرةً من الأفكار. وهذا ما يساعدهما على الإبداع الفكري.
5. تعتمد على الذاكرة البصرية لذا فهي تساعد المتعلم على ربط المعلومات ببعضها ويصبح فهمها وحفظها وتذكرها أسهل عليه.
6. اضافة الى، انها تزيد التركيز، تسهل على الطالب دراسة المواد التي يجد فيها صعوبة.
7. تمكّن الطالب من مراجعة المعلومات السابقة وربطها بالمفاهيم الجديدة.
8. تراعي الفروقات الفرديّة، فكل طالب يرسم الخريطة الذهنيّة التي تتناسب وقدراته.
9. تساعد الاستاذ على تقليل كميّة الكلمات المُستخدَمة في شرح المادة في العمليّة التعليمية، وبهذا تزيد فرصة التركيز والانتباه لدى الطلاب.

<u>قواعد رسم الخرائط الذهنية:</u>

الرسم بعرض الورقة او على ورق كبير

الكتابة فوق خط التفرعات

استخدام كلمات مفتاحية

استخدام الألوان او الصور

وضع علامات مميزة لكل خريطة تميزها عن الاخرى

انماط الخرائط الذهنية

1. **الخرائط الذهنية التقليدية** : وتسمى الخريطة الذهنية اليدويّة والتي تستخدم الورقة والقلم والألوان في تطبيقها وتبدأ برسم دائرة مركزية تمثل الفكرة أو الموضوع الرئيسي ثم ترسم منها فروعا للأفكار الرئيسية المتعلقة بهذا الموضوع ويكتب على كل فرع كلمة واحدة فقط للتعبير عنه ويمكن وضع صور رمزية على كل فرع تمثل معناه، وكذلك استخدام الألوان المختلفة للفروع المختلفة وكل فرع من الفروع الرئيسية يمكن تفريعة إلى فروع ثانوية تمثل الأفكار الرئيسية أيضا لهذا الفرع ويستمر التشعب في هذه الخريطة حتى تكون في النهاية شكلا أشبه بالشجرة أو خريطة تعبر عن الفكرة بكل جوانبها.

2. **الخرائط الذهنية الالكترونية:** وتسمى الخرائط الذهنية الحاسوبية التي تعتمد في تصميمها على برامج الحاسوب .يضيف هذا النمط إمكانيات وقدرات جديدة للخريطة الذهنية منها :

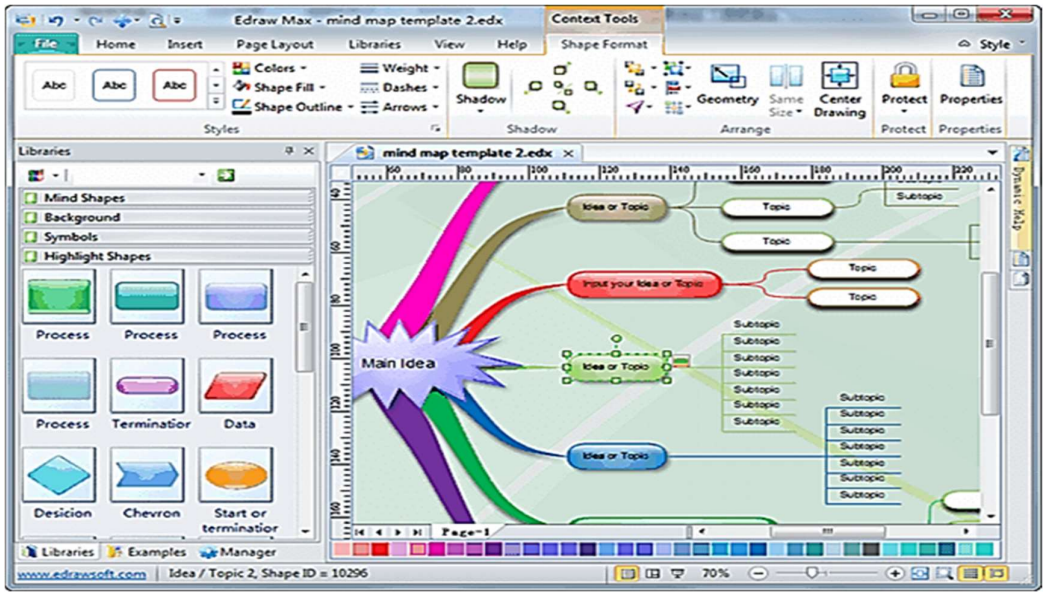

1. إمكانية التوسع أو الطي في فروع الخريطة ، وهذا يجعل تخزين المعلومات بكميات أكثر بكثير من الخرائط الذهنية التقليدية.
2. إمكانية تحويلها إلى ما يعادلها من قاعدة بيانات بصرية، أي أن الخريطة تحتوى على ثروة من المعلومات الوفيرة المخزنة في كلمة أو وثيقة أو جدول بيانات أو وصلات تشعبية لفحات ويب أو حتى رسائل بريد الكتروني وكل هذا يمكن الانتقال إليه بمجرد الضغط عليه مما يوفر الوقت .
3. بالإضافة إلى تجنب الفوضى البصرية من خلال عمل خرائط فرعية وربطها معا في خريطة واحدة .
4. إعادة ترتيب المواضيع والأفكار من خلال تحريك بعض الأيقونات وهذا من الصعب في الخرائط التقليدية ، مما يساعد على توليد أفكار جديدة ورؤية الوصلات والارتباط بين الأفكار الموجودة .
5. تحديث مستمر لمحتويات الخريطة حسب الحاجة مما يجعلها أداة قوية للتتبع والتقدم باستمرار وبالتالي يمكن تطوير الخريطة الحالية بحيث تصبح خريطة أخرى جديدة.

3.3.2استراتيجية العصف الذهني

وتسمى أيضا الزوبعة الذهنية Brainstorming، و يقصد بها وضع الذهن في حالة من التركيز لتوسيع التفكير في كل الاتجاهات والاحتمالات للوصول-في جو من الحرية- إلى أكبر عدد ممكن من الأفكار والآراء حول مشكلة أو موضوع معين. تليه مرحلة جمع المقترحات ومناقشتها.

ومن أبرز أهداف التدريس باعتماد هذه الطريقة نجد:

– جعل المتعلم نشطا وفاعلا في المواقف التعليمية.

– تعويد الطلاب على احترام الآراء المختلفة وتقدير الآخرين.

– الاستفادة من أفكار الآخرين ومعلوماتهم.

- الخروج بأفكار رائعة ومميزة لاختبار إمكانية تطبيقها على ارض الواقع.

- التحفيز على التميز والإبداع.

- تعزيز مبدأ التشاركية

3.3.2.1 قواعد العصف الذهني

كما حال أي استراتيجية عمل وتفكير فإن طريقة العصف الذهني تعتمد على أسس ومبادئ معينة لا بد من الالتزام بها للحصول على أفضل النتائج، يمكننا تلخيص مبادئ العصف الذهني بالنقاط التالية:

أولًا: دعم وتشجيع الأفكار الغريبة وغير المألوفة

تنطلق المشاريع الناجحة من فكرة الاختلاف عن المعتاد، فإن فكرت بطريقة مشابهة للآخرين فكيف سوف تختلف عنهم وتتفوق عليهم؟ لذا فإن تعزيز طرح الأفكار الإبداعية الغريبة من أكثر شروط العصف الذهني أهمية على الإطلاق.

ثانيًا: الاستفادة من جميع الأفكار المطروحة

يجب أن تكون الاستراتيجية السائدة في اجتماعات أو جلسات العصف الذهني هي "استراتيجية لا وجود للـ لا" فلا يجب أن يُقال لأي من الأفراد الذين يشاركون بأفكارهم "لا"، بل يجب أن تستثمر جميع الأفكار المطروحة.

ثالثًا: التركيز على جوهر المشكلة أو الموضوع المطروح

إحدى القواعد الأساسية في العصف الذهني والتي يجب أن تسود في أي اجتماع هي التركيز على الهدف، ففي معظم الأحيان عند طرح الحلول ومناقشتها تتشعب الأفكار وينتقل الفريق إلى مواضيع ثانوية مبتعدين عن جوهر المشكلة، لذا فإن التركيز على نقطة البداية والعودة لها كلما زاغت الأفكار خطوة ضرورية للنجاح.

رابعًا: مُتكلم واحد فقط

قد تكون هذه القاعدة صعبة التطبيق خصوصًا مع وجود عدد كبير من الأفراد المشاركين بأفكارهم الجامحة التي يتوقون للتعبير عنها، لكن إن أردت ضبط الاجتماع والخروج بأفكار وحلول ناجحة فلا بد أن يتكلم كل فرد ويطرح أفكاره دون اعتراض أو قطع كلامه من قبل الأفراد الآخرين.

خامسًا: المادة مرئية ضرورة ملحّة

أيًا كان الموضوع الذي يدور حوله اجتماع العصف الذهني فلا بد من توفير مختلف أنواع البيانات والأشكال والصور وحتى الفيديوهات بحيث تكون من مرأى الجميع، هذا سوف يتيح للجميع التدقيق في جميع التفاصيل المتوفرة والخروج بأفكار جديدة.

سادسًا: توليد أكبر قدر ممكن من الأفكار

يجب أن تكون قاعدة "العدد والكمية" قاعدة ذهبية في أي جلسة عصف ذهني، فلتحاول أن تولد مع أفراد فريقك 100 فكرة على الأقل خلال 60 دقيقة، هذا سيكون هدفًا رائعًا لإنجازه.

3.3.2.2 أنواع العصف الذهني ومكوناته

ينقسم العصف الذهني إلى صنفين أساسيين والاستخدام والاستثمار الصحيح لك صنف في وقته ومكانه المناسب سيضاعف النتائج التي ستحصل عليها. هذين الصنفين هما:

العصف الذهني الفردي: ينجزه فرد واحد، وعلى الرغم من أنه استراتيجية فعالة للخروج بأفكار ومشاريع جديدة على مستوى الفرد، إلا أنها أقل فعالية بكثير من النوع الجماعي، لأنه يفتقر إلى التنوع.

العصف الذهني الجماعي: ينجزه مجموعة من الأفراد، كبيرة كانت أم صغيرة، وقد يكون الاجتماع مألفًا من مجموعات صغيرة، وكل مجموعة تضم عدد معينًا من الأفراد مع ممثل لها. يتميز هذا النوع بالتنوع والشمولية والاختلاف البنّاء، لذا فإن الفائدة المرجوة منه تتخطى فائدة العصف الذهني على مستوى الفرد.

3.3.3استراتيجية التعلم بالنمذجة:

وهي اكتساب الفرد وتعلمه لاستجابات وأنماط سلوكية جديدة في إطار أو موقف اجتماعي عبر الملاحظة والانتباه (كتعلم الطفل للغة عن طريق الاستماع والتقليد).وهي على العموم طريقة توضيحية للتعليم تقوم على توظيف التجارب والوسائل والنماذج ... ومثال ذلك : تعلم الكتابة والخط وتعلم الوضوء وبعض التطبيقات العِلمية العَملية كالتشريح وربط الدوائر المنطقية والكهرباء...

3.3.4استراتيجية العمل الجماعي :

وتسمى أيضا التعلم التعاوني ، وتتجلى في تقسيم المتعلمين إلى مجموعات مصغرة تتكون غالبا من 3 إلى 4 أعضاء ، تُعطى لهم واجبات محددة (أهداف مشتركة) وعليهم الاعتماد على التعاون (التبادل المعرفي والمهاري) من أجل إنجاز المَهمة المطلوبة منهم. ومن أهم أهدافها :

1. الاعتماد على التعلم النشط.
2. تبادل الأفكار (الطريقة الحوارية) والحث على تقبّل أفكار الآخرين.
3. تنمية روح المسؤولية والتعاون لدى المتعلمين.
4. بناءِ علاقات إيجابية بين المتعلمين (احترام الآخر).
5. تشجيع التعلم الذاتي.
6. التدرب على حل المشكلات واتخاذ القرار.

3.3.5استراتيجية المناقشة :

هو أسلوب قديم يُنسب للفيلسوف سقراط ، الذي كان يعتمده لتوجيه تلاميذه وتشجيعهم. ويمكن اعتباره بمثابة تطور للطريقة الإلقائية عبر استعمال المناقشة على شكل تساؤلات تثير دافعية المتعلمين. تعتمد هذه الاستراتيجية على دفع الطلاب إلى التفكير والمناقشة وإبداء الرأي وطرح الأسئلة وتقديم الأجوبة ، إشراكهم في إعداد الدرس ، مع الاهتمام بالبحث وجمع المعلومات وتحليلها باتباع خطوات رئيسية وهي : الاعداد – المناقشة – التقويم